في ذكرى صفقة "وفـاء الأحـرار".. "وفاء الأحرار ٢" قريبًا



لجنة محور الأخبار والنقاش السياسي

"وفاء الأحرار" صفقة تبادل للأسرى أبرمتْ بين حركة "حماس" والكيان الصهيوني المحتل،

تم بموجبها الإفراج عن ١٠٢٧ أسيرًا فلسطينيًا من سجون الاحتلال، مقابل أن تفرج حماس عن الجندي الصهيوني "جلعاد شاليط" المأسور لديها إبانَ عملية الوهم المتبدد عام ٢٠٠٦م.

وقد تم الإعلان عن التوصل لاتفاق بشأن الصفقة بتاريخ ١١ أكتوبر ٢٠١١ م، بعد مفاوضات غير مباشرة بين قيادة حركة حماس والكيان الصهيوني بوساطة مصرية.

وقد جرت عملية التبادل على مرحلتين، الأولى:

تمت صبيحة يوم الثلاثاء ١٨ أكتوبر ٢٠١١م تم، أفرج الاحتلال خلالها عن ٤٧٧ أسيرًا.

وأما المرحلة الثانية:

فقد تمت بتاريخ ١٨ ديسمبر ٢٠١١ م تخللها الإفراج عن ٥٥٠ أسيرًا فلسطينيًا، ليكون مجموع الأسرى المُفرج عنهم ١٠٢٧ يُضاف إليهم ١٩ أسيرة تم الإفراج عنهن في صفقة "الشريط المصور"، توفي منهم الأسير المحرر مجدي حماد (٤٩) عامًا، بسبب سياسة الإهمال الطبي المتعمد في سجون الاحتلال.

وقد نصَّتْ الصفقة إلى جانب الإفراج عن الأسرى ما يلي:

١- الاستجابة لمطالب الأسرى المضربين عن الطعام وأبرزها إنهاء العزل الانفرادي.

٢- ضمان عدم ملاحقة أي أسير من المفرج عنهم في الصفقة أو محاكمته لاحقًا على أي نشاط كان يمارسه قبل الإفراج عنه.

ونُشير هنا إلى أن الاحتلال قد قام بإعادة اعتقال عدد من الأسرى الذين تم الإفراج عنهم في الصفقة، في نقض واضح لما تم التوقيع عليه بهذا الخصوص.

وأشار مركز أسرى فلسطين للدرسات اليوم، إلى أن الاحتلال يعتقل ٦٣ محررًا ضمن الصفقة، من بينهم ٣ أسيرات.*

استراتيجية التفاوض التي وضعتها حركة حماس اشتملت على مجموعة من المعايير:

- عدد الأسرى: حيث وضعت الحركة ضمن الخطة الاستراتيجية أن تقوم بالإفراج عن (١٠٠٠) أسير من أصل العدد الكلي للأسرى الذين يقبعون في السجون.
- مدة الحكم: حيث اشتملت الخطة على ضرورة التركيز على الأسرى أصحاب المحكوميات العالية (المؤبدات).
- وحدة الوطن: أن تشتمل الصفقة على جميع الأراضي الفلسطينية، وعدم الخضوع للابتزاز في هذه المعيار عندما يرفض العدو الإفراج عن أسرى من القدس والـ ٤٨ بحجّة أنه أرض تابعة للكيان الصهيوني، فقد جرى كسر هذا المعيار الصهيوني.
- الوحدة الوطنية: أن تشمل الصفقة أسرى من كافة التنظيمات السياسية، والطوائف العقائدية.
- تبيض السجون من الأسيرات: وضعت الحركة منذ البداية في الخطة أن يتم الإفراج عن جميع الأسيرات وبدون تحديد العدد والأسماء.
- مراعاة المدة التي قضاها الأسير في السجون.
- مراعاة الحالات المرضية وكبار السن.

"صفقات التبادل" أمل الأسرى المنشود لنيل الحرية

شكلتْ صفقة "وفاء الأحرار" نقطة فاصلة في تاريخ القضية وصفحة مشرقة في أجندة العمل المقاوم؛ فلأول مرة في تاريخ القضية الفلسطينية تتم عملية أسر ومكان احتجاز وتفاوض داخل أرض فلسطين.

وما تخلل سنوات الاحتجاز من عمل حثيث عكفتْ فيه كل أجهزة الاستخبارات الصهيونية؛ أملاً في الوصول إلى مكان احتجاز "شاليط" ولكنها جميعًا باءتْ بالفشل ، وما أظهره المفاوض المقاوم من صلابةٍ في الموقف وثبات على المبدأ حتى كان المُراد.

واليوم، وبعد معركة "العصف المأكول" تجددت الآمال لدى الأسرى بعد إعلان كتائب القسام أسرها الجندي الصهيوني "شاؤول آرون"، لنكون مع المقاومة على أملٍ قريب بالاحتفال بصفقةٍ مشرفة ينال فيها أسرانا الحرية.

وفي حضرة الـأسرى.. لا ننسى الشهداء

عامر أبو عيشة ومروان القواسمي الذين قاموا بعملية خطف المستوطنين الصهاينة الثلاثة في الخليل شهر حزيران الماضي؛ بغية مبادلتهم بأسرى في السجون، وانتهت العملية البطولية بقتل الصهاينة وفيما بعد ارتقاء الشهيدين في اشتباك مع قوات الاحتلال، ليبقى طريقهم نور لنا في مسيرتنا لتحرير الأسرى والمسرى.



***فيما يلي الأسماء التي استطاعت اللجنة حصرها من المحررين ضمن الصفقة المعاد اعتقالهم:**

يعقوب الكيلاني
عارف فاخوري
وائل جلبوش
عماد موسى
معمر غوادرة
محمد صالح
عبد الرحمن صلاح
أشرف ابو الرب
وهيب ابو الرب
سامر المحروم
صفوان العويوي
زهير سكافي
أحمد العواودة
بسام النتشة
محمود سويطي
خالد مخامرة
نايف الشوامرة
محمد عوض
سليمان أبو سيف
معاذ ابو رموز
عباس شبانه
رسمي محاريق
نعيم مسالمة
معمر الجعبري
شادي عودة
إبراهيم سليم
نائل البرغوثي
نضال زلوم
ربيع البرغوثي
إبراهيم المصري

نايف رضوان
سليمان أبو عيد
أمجد خالدي
إبراهيم شلش
عامر مقبل
أشرف الواوي
محمد بركات
مؤيد الجلاد
عبد المنعم طعمه
مجدي عجولي
عايد خليل
إبراهيم مشعل
إسماعيل حجازي
جمال ابو صالح
رجب طحان
عدنان مراغة
سامر العيساوي
علاء البازيان
ناصر عبد ربه
خضر راضي
حمزة ابو عرقوب
نضال عبد الحق
أحمد حمد
مهدي عاصي
زاهر خطاطبة
طه الشخشير
عثمان مصلح
عماد فاتوني
بشرى طويل
عايد هرشة
محمد الرشق
عبد الله أبو شلبك
عبد الجبار فقهاء
عدنان ذياب شادي زيد